

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠٢٥/١/٣ الموافق ٣ رجب ١٤٤٦ هـ

### الإسلام دين الأنبياء جميعهم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ مُحَمَّدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ. لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّنَا أَنْ جَعَلْتَنَا عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ، عَلَى عَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ وَالتَّنْزِيهِ، عَقِيدَةِ الْأَنْبِيَاءِ أَجْمَعِينَ، لَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا أَنْ جَعَلْتَ أَلْسِنَتَنَا تَنْطِقُ بِهَذِهِ الْعَقِيدَةِ بِكُلِّ ثَبَاتٍ وَيَقِينٍ، فَيَا رَبَّنَا تَبَيَّنَّا عَلَيْهَا إِلَى الْمَمَاتِ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَفِرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قَائِدِ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي تَنَزَّهَ عَنِ الْكَيْفِ وَالشَّكْلِ وَالصُّورَةِ وَالزَّمَانِ، الَّذِي لَا تَحْوِيهِ جِهَةٌ وَلَا يَجُدُّهُ مَكَانٌ، الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّهِ وَحَبِيبِهِ الْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِبَادَ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ وَكَلَّفَهُمْ بِمُقْتَضَى عَدْلِهِ. وَارْتَضَى لَهُمْ دِينًا وَاحِدًا وَأَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ وَنَهَاهُمْ عَنِ اتِّبَاعِ غَيْرِهِ إِلَّا وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ دِينُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ فَالَّذِينَ الَّذِينَ رَضِيََهُ اللَّهُ لَنَا

<sup>١</sup> سورة الأنبياء/٢٥.

<sup>٢</sup> سورة آل عمران/٨٥.

وَأَمْرًا بِالْثُبُوتِ فِيهِ عَلَى الدَّوَامِ هُوَ الدِّينُ الَّذِي لَا نَقْصَ فِيهِ وَلَا عَيْبَ وَلَا خَلَلَ، هُوَ الدِّينُ التَّامُّ الْكَامِلُ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ الْعِبَادِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

عِبَادَ اللَّهِ.. إِنَّ هَذَا الدِّينَ الْعَظِيمَ الْإِسْلَامَ هُوَ دِينُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْعَقِيدَةَ الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا الْأَنْبِيَاءُ هِيَ عَقِيدَةُ التَّوْحِيدِ. فَكُلُّ الْأَنْبِيَاءِ قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكُلُّهُمْ دَعَا إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَوْصُوفِ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ الَّتِي تَلِيقُ بِهِ الْمُنَزَّهَ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ فِي حَقِّهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالتَّيْبُونُ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" رَوَاهُ مَالِكٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمَا. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾

فَقَدِيمًا كَانَ الْبَشَرُ جَمِيعُهُمْ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَإِنَّمَا حَدَثَ الشِّرْكَ وَالْكُفْرُ بَعْدَ النَّبِيِّ إِدْرِيسَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ سَيِّدَنَا نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَدْعُو النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ. قَالَ تَعَالَى ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأُنزِلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾. ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ يَدْعُونَ إِلَى تَوْحِيدِ الْخَالِقِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ مَعْلُومٌ أَنَّ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أَرْسَلَهُ اللَّهُ لِيُجَدِّدَ الدَّعْوَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ أَنْ انْقَطَعَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ، مُؤَيِّدًا بِالْمُعْجَزَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوَّتِهِ فَدَخَلَ الْبَعْضُ فِي الْإِسْلَامِ وَجَحَدَ نُبُوَّتَهُ أَهْلُ الضَّلَالِ الَّذِينَ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ مُشْرِكًا قَبْلَ فَارِزَادُوا كُفْرًا إِلَى كُفْرِهِمْ.

إِذَنْ كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ مُسْلِمُونَ وَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ فَمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُسْلِمًا مُوَحِّدًا دَاعِيًا إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَعِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ مُسْلِمًا مُوَحِّدًا دَاعِيًا إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ. فَمَنْ كَانَ مُتَّبِعًا لِمُوسَىٰ فَهُوَ مُسْلِمٌ مُوسَوِيٌّ أَيْ مِنْ أُمَّةِ مُوسَىٰ وَمَنْ كَانَ مُتَّبِعًا لِعِيسَىٰ فَهُوَ مُسْلِمٌ عِيسَوِيٌّ أَيْ مِنْ أُمَّةِ عِيسَى الَّذِينَ اعْتَقَدُوا أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لِمَنْ اتَّبَعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْلِمٌ

<sup>٣</sup> سورة البقرة/١٣٦.

<sup>٤</sup> سورة البقرة/٢١٣.

مُحَمَّدِي أَيُّ مِنْ أُمَّةٍ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ. فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَصَدَّقُوا الرَّسُلَ هُمُ الَّذِينَ تُقْبَلُ مِنْهُمْ الأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ وَمَأْتُهُمْ فِي الآخِرَةِ الْجَنَّةُ دَارُ التَّعِيمِ الْمُقِيمِ أَمَّا مَنْ كَذَّبَ الْمُرْسَلِينَ فَهُوَ الْكَافِرُ الَّذِي أُعِدَّتْ لَهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ.

وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾، وَالَّذِي يَنْفَعُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ هُوَ الْمُؤْمِنُ، وَالْمُؤْمِنُ هُوَ الَّذِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَكَذَلِكَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾، فَلَوْ كَانَ يَنْفَعُهُ دِينٌ سِوَى الْإِسْلَامِ لِمَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾، وَلِمَ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴿١١٠﴾﴾، وَلِمَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾﴾، وَلِمَ قَالَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٦٩﴾﴾، وَرَوَى مُسْلِمٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ قَالَ لِسَيِّدِنَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ اذْهَبْ فَنَادِ فِي النَّاسِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ قَالَ: فَخَرَجْتُ فَنَادَيْتُ فِي النَّاسِ: أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ.

أَحَبَّتِي فِي اللَّهِ.. أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الدِّينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّبِيَّانَ مِنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾. فَالْمُرَادُ الدِّينَ ءَامَنُوا فِي زَمَانِهِمْ وَاتَّبَعُوا الرَّسُولَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ الآيَةَ تَتَكَلَّمُ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ قَبْلَ بَعْتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَكُلُّ مَنْ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَأَطَاعَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ. فَالْمَبْدَأُ الْإِسْلَامِيُّ الْجَامِعُ لِجَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ عِبَادَةَ اللَّهِ وَحَدَهُ.

<sup>٥</sup> سورة النساء/١٢٤.

<sup>٦</sup> سورة آل عمران/٨٥.

<sup>٧</sup> سورة آل عمران/١٩.

<sup>٨</sup> سورة الأحزاب/٦٤-٦٥.

<sup>٩</sup> سورة النساء/١٦٨-١٦٩.

<sup>١٠</sup> سورة البقرة/٦٢.

أَخِي الْمُسْلِمَ إِنَّ أُصُولَ الْعَقِيدَةِ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَالْحِجَّةِ وَالنَّارِ وَنَحْوِ ذَلِكَ لَا تَقْتَضِي مَصْلَحَةَ الْعِبَادِ تَغْيِيرَهَا مَهْمَا تَطَاوَلَتِ الْعُصُورُ. أَمَّا الشَّرَائِعُ وَهِيَ الْأَحْكَامُ الْعَمَلِيَّةُ فَاخْتَلَفَتْ، فَكَانَتْ الْحِكْمَةُ تَقْتَضِي اخْتِلَافَهَا لِأَهْلِ الْعُصُورِ الْمُخْتَلِفَةِ. إِنَّ كُلَّ رَسُولٍ أُرْسِلَهُ فِي زَمَنٍ مَا يُوحَى إِلَيْهِ بِنَسْخِ بَعْضِ الْأَحْكَامِ الَّتِي كَانَتْ فِي شَرَعِ الرَّسُولِ الَّذِي قَبْلَهُ بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ وَلَيْسَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ يَتَوَهَّمُ بَعْضُ الَّذِينَ لَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْإِسْلَامِ أَنَّ بِهَذَا الدِّينِ نَقَصًا عَنِ تَمَامِ مَصَالِحِ الْعِبَادِ. لَكِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ أَيَّ أَنَّ قَوَاعِدَ الدِّينِ وَأُصُولَ أَحْكَامِهِ قَدْ تَمَّتْ فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى غَيْرِهِ. وَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ قَبْلَ وَفَاةِ الرَّسُولِ بِشَهْرَيْنِ وَقَلِيلٍ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْمَكَانِ وَالْعَرْشِ وَالسَّمَوَاتِ وَكَانَ وَمَا زَالَ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا سُبْحَانَهُ، فَهُوَ الْمَوْجُودُ أَرْلًا وَأَبَدًا بِلَا مَكَانٍ، الْمُنَزَّهَ عَنِ الصُّورَةِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْجَوَارِحِ وَالْأَلْوَانِ، جَلَّ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يَحُلُّ فِي شَيْءٍ وَلَا يَنْحَلُّ مِنْهُ شَيْءٌ، سُبْحَانَهُ خَلَقَ الْأَجْسَامَ وَالْأَعْمَالَ، فَمَا مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا سُكُونٍ إِلَّا بِخَلْقِ اللَّهِ تَكُونُ. سُبْحَانَهُ لَهُ كَلَامٌ لَيْسَ كَالْمَعْرُوفِ جَلَّ عَنِ الْأَصْوَاتِ وَالْحُرُوفِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ سَيِّدِ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Chers frères de foi, *Allah tabaraka wata'ala* a créé les esclaves par Sa miséricorde et Il les a chargés de responsabilités sans être injuste envers eux. Il agréé pour eux une seule religion et Il leur a ordonné de la suivre et Il leur a interdit de suivre toute autre religion que celle-là, et il s'agit de l'Islam, la religion des prophètes, des envoyés et des messagers. *Allah ta'ala* dit : ce qui signifie : « **Et quiconque cherche une religion autre que l'Islam, elle ne sera pas acceptée de sa part, et il sera dans le delà au nombre des perdants.** » La religion que Dieu a agréée pour nous et sur laquelle Il nous a ordonné de persévérer à jamais, c'est la religion qui ne comporte

aucun manquement, aucun défaut, ni aucune imperfection, il s'agit de la religion parfaite, complète, celle qui comporte ce qui est utile aux esclaves dans leur bas-monde et dans l'au-delà.

Esclaves de Dieu ... cette religion éminente, l'Islam, c'est la religion de tous les prophètes et la croyance à laquelle elle appelle est la croyance à laquelle ont appelé tous les prophètes, c'est la croyance du *tawhīd*, la croyance en l'unicité de Dieu. Tous les prophètes ont dit : « *Il n'est de dieu que Dieu.* » Tous ont appelé à l'adoration de *Allah* Lui seul, Celui Qui n'a pas d'associé, Celui Qui a des attributs de perfection dignes de Lui, Qui est exempt de toute imperfection qui Lui serait attribuée. Le Messager de Dieu u a dit dans un *hadīth* rapporté par *Malik*, *At-Tirmidhiyy* et d'autres : ce qui signifie : « **La meilleure parole que j'ai dite, moi, et les prophètes avant moi, c'est : "Il n'est de dieu que Dieu."** » Et *Allah ta'ala* dit : ce qui signifie : « **Dîtes : Nous croyons en Dieu et en ce qui nous a été révélé, et en ce qui a été révélé à *Ibrahīm*, à *Isma'īl*, à *Ishaq*, à *Ya'qoub*, aux *Asbat*, c'est ce que *Mouça* et *'Iça* ont reçu et ce que les prophètes ont reçu de la part de leur Seigneur. Nous ne faisons aucune distinction entre eux<sup>12</sup>, nous nous soumettons à Lui.** »

Par le passé, tous les humains étaient sur l'Islam et l'adoration d'autre que Dieu et la mécréance sont arrivées après le Prophète *Idris*. Dieu a envoyé notre maître *Nouh 'alayhi s-salam* pour appeler les gens à l'adoration de *Allah* Qui n'a pas d'associé. *Allah ta'ala* dit : ce qui signifie : « **Les gens étaient tous sur une seule et même religion. [Quand ils s'en sont écartés,] Dieu a envoyé des prophètes annonciateurs de bonnes nouvelles et avertisseurs d'un châtement. Il a fait descendre avec eux le Livre clarifiant la vérité.** » Dieu a envoyé des prophètes, annonciateurs de bonnes nouvelles et avertisseurs d'un châtement, ils ont tous appelé à la croyance en l'unicité du Créateur *tabaraka wata'ala*.

Chers frères de foi, il est connu que le dernier des prophètes, c'est notre maître *Mouhammad 'alayhi s-salam*. *Allah* l'a envoyé pour renouveler l'appel à l'Islam après qu'il n'y a plus eu de musulmans sur terre, il était soutenu par des miracles qui indiquent son statut de prophète, certains sont entrés en Islam, d'autres, des gens de l'égarement ont renié son statut de prophète, certains d'entre eux étaient auparavant des associateurs, ils ont ainsi rajouté à leur mécréance de la mécréance.

Donc tous les prophètes sont musulmans, il n'est personne parmi eux qui ait appelé les gens à l'adoration d'autres que Dieu. *Mouça 'alayhi s-salam* était musulman, il croyait en l'unicité de Dieu, il a appelé au *tawhīd* de *Allah*. *'Iça 'alayhi s-salatou was-salam* était musulman, il croyait en l'unicité de Dieu il appelait à l'adoration de Dieu Lui seul. Ainsi, ceux qui suivaient *Mouça* sont des musulmans *mouçawiyy*, c'est-à-dire de la communauté de *Mouça*. Ceux qui suivaient *'Iça* sont des musulmans *'içawiyy*, c'est-à-dire de la communauté de *'Iça*, ceux qui ont eu pour croyance que *'Iça* est l'esclave de Dieu et Son messager. Il est valide de dire à propos de celui qui suit *Mouhammad* u qu'il est musulman *mouhammadīyy*, c'est-à-dire de la communauté de notre maître *Mouhammad*. Ceux qui ont cru en la véracité des messagers, ce sont ceux dont les

---

<sup>12</sup> C'est-à-dire nous croyons en tous les Prophètes, nous ne croyons pas en certains Prophètes tout en reniant d'autres.

bonnes œuvres seront agréées et leur devenir sera dans l'au-delà au Paradis, la résidence de la félicité éternelle ; tandis que ceux qui ont démenti les messagers, ce sont des mécréants pour qui l'enfer a été réservé, et quelle mauvaise demeure que l'enfer !

Dieu dit : ce qui signifie : « **Ceux qui accomplissent de bonnes œuvres, homme ou femme, en étant croyants, ceux-là entreront au Paradis et ne seront nullement lésés.** » Celui qui profitera de ses bonnes œuvres, c'est le croyant. Le croyant, c'est lui qui entrera au Paradis. De même, *Allah ta'ala* dit : ce qui signifie : « **Et quiconque cherche une religion autre que l'Islam, elle ne sera pas acceptée de sa part, et il sera dans le delà au nombre des perdants.** » Si une autre religion que l'Islam était profitable à la personne, Dieu n'aurait pas dit : ce qui signifie : « **Et quiconque cherche une religion autre que l'Islam, elle ne sera pas acceptée de sa part, et il sera dans le delà au nombre des perdants.** » Et Dieu n'aurait pas dit : ce qui signifie : « **La religion que Dieu agréé, c'est l'Islam.** » Dieu n'aurait pas dit non plus : ce qui signifie : « **Certes Dieu a maudit les mécréants, Il leur a réservé l'enfer, ils y resteront éternellement, ils n'y trouveront ni soutien, ni partisans.** »

Ô mes frères musulmans, en ce qui concerne les fondements de la croyance, en termes de croyance en Dieu, en Ses anges, au Paradis, en l'enfer et ce qui est de cet ordre, il n'est pas de l'intérêt des esclaves que cela change, quelles que soient les époques. Tandis que les lois pratiques, elles ont différé, la sagesse impliquait qu'elles soient différentes en fonction des diverses époques. Il a été révélé à chaque messenger envoyé dans une époque donnée, d'abroger certains jugements qui étaient dans la loi du messenger qui l'avait précédé, et ce, par révélation de la part de Dieu, et non pas de sa propre initiative.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٥٦﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ يَا عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا، فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ قِنَا عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ وَأَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ يَا اللَّهُ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ يَا رَبَّنَا يَا إِلَهَنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.